سر الكهنوت في الديانة المسيحية
دراسة وصفية

م.د. خالد أحمد حسين

كلية التربية/ ابن رشد

The Secret of Priesthood in Christianity

A Descriptive Study

Dr. Khalid Ahmed Hussien

ملخص البحث

للمسيحية شعائر وطقوس يجب القيام بها، ولا يصحُّ التخلي عنها، ويقولون إنها فرائض مقدسة وضعها المسيح عليه السلام ومن ضمنها سر الكهنوت، ومصدر هذا السر كما يزعمون أن السيد المسيح عليه السلام قد وضع أساس الكهنوت في الديانة المسيحية، إذ اختار أثني عشر رسولاً، ثم اختار السبعين الآخرين وأعطاهم سلطان الكهنوت، الذي يحصل الشخص به على النعمة التي تؤهله لأداء رسالة المسيح عليه السلام بين البشر، فيعين بين الكهنة، فهو خلافة رسولية أخذها الآباء الأولون عن الرسل أنفسهم، ويسلمونها لمن بعدهم، والرسل هم الذين أخذوا هذا السر المقدس من المسيح، لذا أن هذا السر يستعمل عند التنصيب لأي منصب ديني في الكنيسة، وهذا السر عمل مقدس، به يضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويطلب من أجله فينال النعمة الإلهية التي ترفعه إلى درجات الكهنوت من (أسقفية أو قسيسية أو شماسية) وبعد التنصيب يكون لهم السلطان الكهنوتي في أعمال الكنيسة من تعميد وتقديس القرابين وغفران الخطايا وغيرها من أعمال الكنيسة.

Abstract

Christianity has rites and rituals that they should perform, and are indispensible. They say that these are sacred ordinances by Jesus Christ (PBUH) including the secret of priesthood. The origin of this secret as they claim is Christ. He puts the foundation of priesthood in Christianity. He has chosen twelve disciples and then seventeen whom he ordinated to obtain the honor of spreading the message of Christ among people. He appointed among the priests a divine message which the first fathers from the disciplesthemselves. The disciples are ones who take the secret and deliver it to the ones after them. The disciples took that sacred secret from Christ. Therefore, the secret is used when granting any religious position in the church. That secret is a sacred work in which the priest places his hand on the chosen person and ask him to get the degrees of priesthood (cardinal, priest, deacon) after the ordination they would have the priesthood authority in the works of church like baptism, rites, pardon of sins and others.

المقدمة:

الحمدُ لله حقَّ حمده، والصلاةُ والسلامُ على مَنْ لا نبيّ بعده، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

إنَّ الباحث للمسيحية لا بُدَّ له من أن يعرف عقائدها وطقوسها، التي تشكل في أُمم ومجتمعات عنصراً رئيساً في الهوية الثقافية، والاهتمام بالفكر الديني يزداد هذه الأيام مع الإلحاح غير المشهود سابقاً على أمر الحوار، وقد كثرت مؤخراً المؤتمرات والندوات والملتقيات التي تطرح عنوان (حوار الأديان)؛ لذا وقع اختياري على الكتابة في هذا العنوان (سر الكهنوت)؛ لأنه جزء من العقيدة المسيحية وهو أحد الأسرار السبعة وعندهم تاج الأسرار؛ لأنه خاص برجال الكنيسة وبدونه لا يمكن للكنيسة أن تستمر، ويزعمون أنه عمل مقدس يضع الأسقف أو القس الأكبر يده على رأس الشخص المنتخب للكهنوت، ويطلب له أن ينال النعمة الإلهية التي ترفعه إلى درجات الكهنوت (الأسقفية والقسيسية والشماسية).

ودرجة الكهنوت هذه تتم وتأخذ قوتها بوضع اليد استناداً لقول بولس: " لا تهمل الموهبة التي فيك المعطاة لك بالنبوة مع وضع أيدي الكهنة عليك " [1]. معناه السر الذي يحصل الإنسان به على نعمة الإلوهية التي تؤهله لأداء رسالة المسيح بين البشر في مكان معين ليرعى القطيع الذي أوكل إليه بأن يوجه الناس ويعلم ويغفر الخطايا، وغيرها من أعمال الكنيسة، وإنَّ للكهنوت سطوة وجبروت على أتباعه، وهو أوسع باب دخل منه الشيطان للكنائس المختلفة ليضلَّ الناس عن طريق الله، ففيه ينال الكاهن سلطة مغفرة الخطايا والذنوب عن الناس.

وقد قسمتُ دراستي على ثلاثة مباحث، كان المبحث الأول بعنوان (تعريف سر الكهنوت وتأسيسه)، وقُسِّم على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف سر الكهنوت .

المطلب الثاني: تأسيس سر الكهنوت .

أما المبحث الثاني: (مراتب الكهنوت وصفات خدم الكنيسة وما يجب عليهم)، وقُسِّم أيضاً على مطلبين:

المطلب الأول: مراتب الكهنوت.

المطلب الثاني: صفات خدم الكنيسة وما يجب عليهم).

وجاء المبحث الثالث : (ملابس الكهنوت)، وهذه المباحث تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول
تعريف سر الكهنوت وتأسيسه

المطلب الأول: تعريف سر الكهنوت.

قبل الخوض في مفهوم سر الكهنوت، أرى لزاماً عليَّ أن أُعرّف الكاهن[٢]؛ لأنه المسؤول عن إقامة الأسرار، على رأسها سر الكهنوت.

الكاهن لغةً: «لعلَّ كلمة كاهن لا تخرج عن معنى (ك، هـ، ن) كهنَ كهانةً مثل كَتَبَ يكتُب كِتابةً إذا تَكَهّنَ، وصار كاهناً، ورجلٌ كاهن من قوم كَهَنَة وكُهّان وحرفته الكهانة»[٣].

أما سرُّ الكهنوت لغةً: «هو أحد أسرار الكنيسة[٤] المقدسة يتولى به الكاهن أن يقدس جسد المسيح ودمه في تلاوة القداس، وأن يحل من الخطايا ومن ارتقى إلى درجات الكهنوت»[٥].

سر الكهنوت اصطلاحاً: «هو سر مقدس فيه يضع الأسقف[٦] يده على رأس الشخص المنتخب ويصلّي من أجله، فينسكب عليه روح القدس، ويمنحه الدرجات الكهنوتية المتقدم لها، ويصبح له مباشرة الخدمات الكنيسية بحسب رتبه»[٧].

وقيل: «إنه السر الذي يكفل استمرار الرسالة التي عهد بها المسيح إلى رسله ناشطة في الكنيسة حتى منتهى الأزمنة»[٨]. ويطلق عليه بـ (خادم الأسرار)[٩]، و(سر الدرجة) و(الشرطونية) أي: وضع اليد[١٠]. يتضح أن سر الكهنوت، هو أحد الأسرار السبعة المقدسة في المسيحية، يتم بوضع اليد على رأس المرشح، ويطلب من أجله، فينال النعمة الإلهية التي ترفعه إلى درجات الكهنوت، التي تؤهله لأداء رسالة المسيح عليه السلام بين البشر، فيعين بين الكهنة.

المطلب الثاني: تأسيس سر الكهنوت.

جاء في الكتاب المقدس أن مؤسس أسرار الكنيسة السبعة هو السيد المسيح عليه السلام، واستدلوا بما يأتي:

١. أسس يسوع[١١]، هذا السر حين انتخب رسلاً سلمهم الخدم الدينية وأسرار الكنيسة[١٢]. ونص ذلك: «ثم دعا تلاميذه الأثنى عشر وأعطاهم سلطان على أرواحٍ نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف "[١٣]. وجاء: «ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم أثنى عشر الذين سماهم رسلاً»[١٤].

ثم عيّن سبعين وأرسلهم[١٥]. نص ذلك: «وبعد ذلك عيّن الرب سبعين آخرين وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع، إذ كان هو عازم أن يأتي»[١٦].

٢. السيد المسيح أعطى هؤلاء السلطان في التعليم وإتمام الأسرار[١٧]. وجاء في نص ذلك: «كما أرسلني الأب أرسلكم أنا، ولما قال هذا لهم أقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه يغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت»[١٨]. وجاء: «دفع إلى كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأُمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيكم به»[١٩].

وقال بولس الرسول: «وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً، والبعض أنبياء، والبعض مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين، لأجل تكميل القديسيين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح»[٢٠].

يُعدُّ هذا السر خاص بالذين يكرسون أنفسهم لخدمة الكنيسة، وإنَّ المسيح اختار فئة مخصوصة من المؤمنين للكهنوت وسماهم رسلاً، وعهد إليهم تدبير كنيسته وسياسة شعبه وإرشاد الناس، وأيدهم بالقوة كما أخذها من الأب ومنحهم السلطان على ربط الخطايا وحلها، وغفرانها ومسكها على ما يزعمون، كما جاء في نص ذلك: «الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء»[٢١]. وجاء «فقال لهم يسوع أيضاً سلامٌ لكم، كما أرسلني الأب أرسلكم أنا. ولما قال: هذا نفخ وقال لهم: أقبلوا الروح القدس، من غفرتم خطاياه يغفر له، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت»[٢٢]، وأمر بالطاعة لهم وسماع كلمتهم وهدّد بالعقاب الصارم من يخالفهم، ناسباً الطاعة له ولأبيه، ونص ذلك: «ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت أو من تلك المدينة وانفضوا غبار أرجلكم ... الخ»[٢٣].

وجاء : «الذي يسمع منكم يسمع مني والذي يرذلكم يرذلني والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني»[٢٤]، واعداً أن يكون معهم ومع خلفائهم إلى انقضاء العالم. ونصه: «وعلّموهم أن يحفظا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر »[٢٥].

وهكذا حفظت الكنائس المسيحية حقها في إتمام هذا السر إلاّ الطوائف البروتستانتية «فهم إما ينادون بكاهن واحد في السماء وعلى الأرض، وهو يسوع المسيح، دون أي كهنوت للبشر، وإما أنْ يقولوا: إننا جميعاً كهنة، ولا فارق في ذلك بين إنسان وآخر، ومن يدعي (قساً) من الطوائف البروتستانتية، لا يقصد به أنه كاهن، وإنما هذا لقب يعني عندهم أنه خادم أو راعٍ أو معلم، وليس كاهناً يمارس الأسرار الكنيسية، وإن كانوا لا يؤمنون بالكهنوت، فمن باب أوْلى لا يؤمنون برئاسة الكهنوت، ويرون أن الكنيسة هي جسد واحد، له رأس واحد هو يسوع المسيح، ولا توجد رئاسة كهنوت من البشر، بحيث يرون رئاسة المسيح للكنيسة لا تسمح بوجود رئاسة بشرية، ونتيجة هذا لا يؤمنون طبعاً بسلطان كنسي أياَ كان»[٢٦].

المبحث الثاني
مراتب الكهنوت وصفات الكاهن

المطلب الأول : مراتب الكهنوت.

ينقسم سر الكهنوت على ثلاث مراتب، كل مرتبة تنماز عن الأُخرى بحقوق وواجبات لا تشاركها فيها الأُخرى[٢٧].

ويقصد بها الدرجات التي تؤخذ بوضع اليد من الكنيسة بصلوات خاصة وأصوام، ومعها موهبة من روح القدس، وكلها درجات كتابية ذكرت في الكتاب المقدس، وهي: الأسقفية والقسيسية والشماسية، وقد ورد أنَّ الأساقفة رعاة، والقسوس معلمون والشماسية خدام[٢٨].

ويتبين من هذا، أن لسر الكهنوت درجات ومراتب تميز صاحبها بشروط وطقوس تمارس عند تعيينه.

١- **الأسقف:**

تُعدُّ الكنيسة الأسقفية هي الدرجة العليا في سر الكهنوت، وقد أطلق لقب (أسقف) على السيد المسيح نفسه، كما جاء على لسان بطرس الرسول: «لأنكم كنتم كخراف ضالة، لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها»[٢٩].

فالسيد المسيح هو الراعي والأسقف، والأساقفة قد فوضهم السيد المسيح، أن يقدّموا بالعمل الرعوي الذي يعمله هو عن طريقهم[٣٠]. ومن الأدلة التي تجمع اللقبين: الأسقف والراعي قول بولس الرسول لأساقفة أفسس: «احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة، لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه»[٣١].

ويترتب على هذا كما يقولون: إنَّ السيد المسيح استخلف من بعده من يقوم بممارسة الخدمات الكهنوتية، وخوّلهم القوة ومنحهم سلطان حل الخطايا، وأن يكونوا معلمين وخدام ورسل، وسلّم لهم المهام التي يجب أن يتموها، فأعطى الرسل السلطان والحق في تعليم الأُمم، وأن يحفظوا جميع وصاياه كما جاء في الإنجيل: «كما أرسلني الأب أرسلكم أنا، ولما قال هذا نفخ وقال لهم: أقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه نغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت»[٣٢]. وفي نص آخر: «دفع إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الأُمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر»[٣٣].

ويُعدُّ النصارى الأساقفة وكلاء الله[٣٤]، ويستدلون بأقوال بولس الرسول إلى تلميذه: «يجب أن يكون الأسقف بلا لؤم، كوكيل الله»[٣٥]، وقوله عن نفسه وعن مساعديه العاملين معه: «هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح، ووكلاء السرائر الإلهية، ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الإنسان أميناً»[٣٦]. هذه الدرجة تؤهل الكاهن إلى أن يكون رسول، وأسقف ووكيل وراعي، ومن هنا زادت أهمية الأساقفة وتوسع سلطانهم، «إذ كان أسقفاً في كنيسة روما يشرف على عدد من العاملين يصل إلى ١٥٠ شخصاً، زد على ذلك أنَّ أسقف العاصمة كان ينماز عن أسقف المدن الصغيرة
المجاورة؛ لأنه هو الذي كان يرسمهم وأصبحت ألقاب المطارانية[٣٧]، أو البابا‌وات، أو البطاركة[٣٨]، تطلق على أساقفة الإسكندرية وروما وقرطاجة وأنطاكية»[٣٩].

٢- القسوس أو الكهنة:

هذه الرتبة الوسطى التي تخص الكهنوت وينطوي تحتها ثلاث درجات (خوبيسكوبوس[٤٠]، وأبروطس[٤١]، وقس)[٤٢] .

وقد وجدت هذه الدرجات في الكنيسة منذ القدم[٤٣]. يعتقد النصارى أن الرسل عينوا في كل مدينة أسقفاً، وكان هذا الأسقف يعين من طرفه للمدن والقرى والمزارع المجاورة له أناساً أمناء ليعلّموا الآخرين كما جاء في الكتاب المقدس:

«وما سمعته مني بشهودٍ كثيرين أودعه أُناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلّموا آخرين أيضاً»[٤٤].

وجاء في أعمال الرسل أن بولس وبرنابا: «انتخبا لهم قسوساً في كل كنيسة ثم صليا بأصوام واستودعاهم للرب الذي كانوا قد آمنوا به»[٤٥]. كان من ضمن القسوس وظيفة (خوربيكوبوس) التي ألغيت الآن واستعيضت بوظيفة (قمص)[٤٦]، وهو المدعو ابروطس عند اليونان[٤٧]، أما القسيس فوظيفته تقديس القرابين وعماد المتعمدين وتزويج المتزوجين، وتأدية خدمة الأسرار، وتوزيعهما على الشعب وتعليمهم ووعظهم، وتعيين الشماسة وتكليفهم بالخدمات[٤٨].

٣- الشماسية[٤٩]:

هي الدرجة التي يتولى بها صاحبها ولاية خاصة لمساعدة القسيس عند تلاوة القداس، وإتمام الخدمات المنوط بها، وهي درجة تشمل جميع مقتضيات السر، إذ فيها مادة السر وصورته، فمادة السر وضع اليد وصورته الصلاة[٥٠]. وقد جاء ذكرها في الكتاب المقدس، عندما انتخب سبعة رجال إلى درجة الشماسية: " فانتخبوا أيها الإخوة سبعة رجال منكم مشهود لهم... الذين أمام الرسل فصلّوا ووضعوا عليهم الأيادي "[٥١].

وإنَّ وظيفة الشماسية ينطوي تحتها ثلاث درجات: (أبوديـاكون[٥٢]، وأغنسطس[٥٣]، وابصليتس)[٥٤]، فهي رتبة دون القسيس ومعاونه.

المطلب الثاني: صفات خَدم الكنيسة وما يجب عليهم.

صفات الأسقف وما يجب عليه:

منها ما يتعلق بسيرته وأخلاقه كما جاء في الكتاب المقدس: «صادقة هي الكلمة: إن ابتغى أحد الأسقفية فيشتهي عملاً صالحاً، فيجب أن يكون الأسقف بلا لومٍ،

بعل امرأة واحدة، صاحياً، عاقلاً، محتشماً، مضيفاً للغرباء، صالحاً للتعليم»[٥٥]. جاء في تفسيره: «(بلا لوم): يجب أن تكون سيرته في الماضي والحال طاهرة مستقيمة، لئلا يضر صيت الكنيسة ويعجز عن إفادتها، وقيل لا يكفي أن يكون طالب الأسقفية عالماً فصيحاً، بل يجب أن يكون باراً في تصرفه بين الناس، وأن لا يكون من المجرمين، (بعل امرأة واحدة) أي ليس له سوى امرأة واحدة، فإنَّ بعض اليهود في عصر بولس كانوا متعددي الزوجات وكان الرومانيون واليونانيون لا يبالون في عصر بولس بأمر العفاف ولا يكرمون الزواج وكان الطلاق شائعاً بين اليهود والأُمم لأسباب زهيدة، ونظراً لقلة اعتبار العفاف في المملكة الرومانية والترتيب الذي عينه الله في الزواج صرّح بولس بأن الذي يريد الأسقفية في الكنيسة يجب أن يكون مثالاً في حياته البينية متزوجاً امرأة واحدة أميناً لها، إنَّ ما ذكر لا يستلزم وجوب أن يكون الأسقف متزوجاً بل فيه ترجيح أن يكون متزوجاً؛ لأنه تكلم على أولاده في نص آخر، وهذا لا يمنع من زواج الأسقف ثانية بعد موت زوجته؛ لأنَّ ليس في الكتاب من دليل على تحريم ذلك، بل فيه تصريح بجوازه بدليل قوله: «المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حياً. ولكن إن مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد، في الرب فقط»[٥٦]. وما يسوّغ للمؤمنة يسوّغ للمؤمن وما يسوّغ لأحد المسيحيين يسوّغ للقسيسيين»[٥٧].

ومن صفاته: «غير مدمن الخمر، ولا ضرابٍ، ولا طامع بالربح القبيح، بل حليماً، غير مخاصمٍ، ولا محب للمال»[٥٨]. وتفسير ذلك: (غير مدمن الخمر): أي غير مولع بالمسكرات فإنَّ المسكرات كانت محظورة على كهنة اليهود مدة خدمتهم، لذلك منع منها قسوس المسيحيين؛ لأنَّ إدمانها يعجزه عن التصرف بالحكمة في شتى الأُمور، (ولا ضراب)؛ لأنَّ مدمن الخمر عرضة لأن يضرب غيره، (ولا طامع بالربح القبيح) في هذا إشارة إلى أن شدة الرغبة في جمع المال تقود إلى اتخاذ وسائط مذمومة بغية جمعه، إنَّ الطمع يجعل صاحبه عرضة للحسد والخصام)[٥٩]. ويجب أن : «يدبر بيتهُ حسناً، لهُ أولاد في الخضوع بكل وقار، وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيتهُ فكيف يعتني بكنيسة الله "[٦٠]. عَدَّ بولس عجز الإنسان عن تدبير بيته دليلاً على كونه عاجزاً سياسة الكنيسة؛ لأنَّ تدبير بيته الخاص أيسر من تدبير بيت الله. وإن لا يكون حديث الإيمان، ونص ذلك: «غير حديث الإيمان لئلا يتخلف فيسقط في دينونة إبليس. ويجب أن تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج، لئلا يسقط في تعيير وفخ إبليس»[٦١]. بمعنى أن لا

يُقام حديث الإيمان أسقفاً قبل أن يمر عليه زمن يتحقق به إيمانه وقبل أن يحصل على المعرفة الواجبة بالاختبار، وقبل أن يتحقق غيره من حكمته وأمانته، وأن يكون له شهادة حسنة من المخالفين له في الإيمان لئلا يقع في العار وفي حبال الشيطان، وأن يكون عمره دون الخمسين سنة، وأن يكون راهباً أو ممن له بعض مراتب المذبح ولا يصلح علمانياً إلاّ بعد ضرورة، وبعد أن يشترط على نفسه حفظ القوانين المقدسة، وأن يعمل برضاء الشعب الذي يقام عليهم، برضا بطريكه، ليقيم الأسقف بتخير الشعب، وأن ألتمس أحد أسقفية ورضي به أهل ناحيته أجمعون ولم يرضَ بهِ مطران ناحيته فلا يجوز له الأسقفية بغير أمره، ومن تعدّى ذلك يحرم وتجنب أسقفيته، وإن اتفق عليه الأكثر ورضي به المطران، والبطريك فيعمل برأي الأكثر. ويحضر لتصيره أسقفان أو ثلاثة، ولا يقلد الأسقف سريعاً دون اختباره في معرفته وإيمانه وسيرته وحسن الثناء عليه، وينقل في مراتب الكهنوت مرتبة على التدريج، فإذا ثبت من سيرته في كل مرتبة استحقاقه حينئذٍ يقدم، وأن يزكى من جماعة ولا يصير أسقفاً إلاّ أن يزكى من أثنى عشر رجلاً، وإن كان موضع المؤمنين فيه قليل ولم يكثر الجمع لتزكية الأسقف إلى حد أثنى عشر رجلاً، فيكتبوا إلى الكنائس القريبة من الموضع الذي يكون فيه المؤمنون كثيرين لكي يحضر من المؤمنين الثقات المختارين، فيجربوا من كان له سيرة حسنة لا مفترٍ ولا مراء ويقدر أن يفسر الكتاب المقدس[٦٢]، إذا توافرت هذه الشروط والصفات في الشخص فعندها يستحق درجة الأسقف.

أما الشروط المانعة فهي:

١. لا يجوز أن يكون الأسقف مجنوناً.
٢. ولا يجوز أن يكون أعمى ولا أصم ولا أبله، ليس لأنه عيب، لكن لأنه لا يقدر على تنفيذ ما يحتاج إليه من أمر الكنيسة، أما إذا كان أعور أو أعرج فإنه لا يُمنع.
٣. من كان غير مؤمن واعتمد، أو كان رجل سوء فتاب، فلا يصير أسقفاً في أوائل أمره؛ لأنه من الإثم أن يصير معلماً ولم يؤنس رشده.
٤. ومن أخص نفسه وحده، فلا يجعل ومن أخص قهراً فلا يمنع لذلك، كما جاء في القانون الأول للمجمع النيقاوي المسكوتي: «بأن من أخص من الأطباء في مرض، أو قهر من الأعداء فأخصوه فلا يمنع انتخابه لدرجة الأسقفية وغيرها من مراتب الكهنوت، أما إذا تجرأ على أن يخص ذاته عمداً فلا ينتخب البتة ما عاش؛ لأنه قد

صار عدواً لنفسه فيما خلقه الله، ولكن إذا كان حصول ذلك قبل أن يتدين بالمسيحية أو كان ذلك حال كونه أسيراً أو عبداً ثم اعتمد بعد ذلك، وكان يستحق أن يرقّى إلى درجة في الكهنوت فلا يمنع.

٥. فإن تعرض له أحد وذكر عنه إنه لا يصلح للأسقفية، فليؤخر أمره ثلاثة أشهر، ويكشف عنه فيها بمحضر من خصمه أو في غيبته فإن ثبت عليه سبب يمنع في القوانين من تقدمه منع وإلاّ فليقدم، أما خصمه الذي تعرض له ولم يثبت عليه ما ذكره، إن كان كاهناً فليبعد من البيعة، وإن كان من الشعب فليؤدب كما يجب[٦٣].

صفات القس وما يجب عليه:

إنَّ شروط وصفات القس تتشابه مع صفات الأسقف، فلا يقسم قسيس وهو دون الثلاثين سنة ولو كان مستحقاً، بل يصبر عليه إلى أن يبلغها؛ لأنَّ السيد المسيح تعمد في سن الثلاثين ثم بدأ يعلم، ولا يصير أحداً قسيساً لا يعرف كلام الكتب وبالأخص الأناجيل؛ لأنه لا فائدة منه إن لم يكن متعلماً، والكتاب المقدس يأمر بذلك، ولا يصير أحداً قسيساً حتى يزكى من خمسة رجال[٦٤].

أما الأسباب التي تسقطه من درجته:

يجب أن يقطع القسيس الرشوة والجاه والحلي، أو تزوج امرأتين، وأن يتوانى عن تعليم شعبه، أو يتغافل عن فقراء الكهنة ولا يواسيهم، وأن لا يقبل توبة الخاطئ، أو عُرف بشهادة الزور، أو طلب ممن يقرضه رباً، أو أسكن امرأة في الكنيسة طامعاً فيها، أو خالطها، وكان واثقاً بحساب النجوم ومصدقاً لسحرة، وأن يقبل معمودية من غير طائفته، أو تقرب من قربانهم أو صلّى معهم، أو دخل بيعة اليهود أو عيّد معهم، أو قَبِلَ منهم كرامات أعيادهم، أو بعث إلى كنائسهم، أو إلى مواضع غير المؤمنين، ومن كان محروماً أو ممنوعاً وصلّى معه، أو سافر بغير مشورة أسقفه... الخ[٦٥].

صفات الشمامسة والشماسات وما عليهم من واجبات:

جاء في نص ذلك: «كذلك يجب أن يكون الشمامسة ذوي وقارٍ لا ذوي لسانين، غير مولعين بالخمر الكثير، ولا طامعين بالربح القبيح، ولهم سر الإيمان بضميرٍ طاهرٍ، وإنما هؤلاء أيضاً ليختبروا أولاً، ثم يتشمسوا إن كانوا بلا لوم»[٦٦]. «كذلك أي يجب أن

يمتاز الشمامسة بالصفات التي يمتاز بها الأساقفة، وما أوجبه في انتخاب الأسقف، يجب على مبتغي الشماسية أن يظهر استقامته بطريق ما قبل أن يُعيّن شماساً مشهوراً لهم»[٦٧]. وجاء: «كذلك يجب أن تكون النساء ذوات وقارٍ، غير ثالباتٍ صالحاتٍ، أمينات في كل شيء»[٦٨]. ومعنى (النساء): المرجح أن المراد (بالنساء) هنا الشماسات لا نساء الشمامسة؛ لأنه لم يقل شيئاً في صفات زوجة الأسقف، وهؤلاء الشماسات إما أن يكنَّ أرمل وإما طاعناتٍ في السن ليكنَّ أهلاً لخدمة الكنيسة بتوزيع مال الإحسان، وعبّر عنهنَّ (بالنساء) إذ لم ترد لفظة في اليونانية تفيد معنى شماسات، والصفات المطلوبة منهنَّ موجبة على كل مؤمنة ولاسيّما اللواتي تعيّن لخدمة مخصوصة في الكنيسة، (ذوات وقارٍ) أي كما طلب من الشماسة. فيجب أن يكنَّ وافرات الحشمة واللطف حتى يجعلن كل الناس يعتبرونهنَّ، (غير ثالبات)؛ لأنَّ لسان المرأة يمكنه أن يجرح أكثر من سيف الرجل فيجب أن لا يكنَّ حاسدات ولا نمامات ولا خادعات (صاحبات أمينات في كل شيء) أي منكرات أنفسهنَّ ليكنَّ مثلاً لغيرهنَّ فيجعلن تعليمهنَّ مؤثراً وأمينات في كل شيء لرجالهنَّ وأولادهنَّ والكنيسة، في الأمور الكبيرة والصغيرة الروحية و الزمنية لدى الناس ولدى الله، ويجب على كل المؤمنات أن يكنَّ أمينات ولاسيّما اللواتي يوزعن الصدقات على البائسات والمرضى وينصحن ويعلمن الجاهلات[٦٩].

وجاء في الشمامسة: «لأنَّ الذين تشمسوا حسناً يقتنون لأنفسهم درجة حسنة وثقة كثيرة في الإيمان الذي بالمسيح يسوع»[٧٠]. بهذا النص لهم درجة حسنة في نفعهم لكنيسة... ولإيمانهم بالمسيحية.

ولا يقسم الشماس حتى يبلغ خمساً وعشرين سنة، وينبغي أن يكون الشمامسة نسبة وإن كانت المدينة كبيرة جداً، يقيم الشمامسة بقدر ما تحمل الكنيسة، وليكونوا سبعة يرزقون من الهيكل، والباقون متطوعون، وأن يشهد لهم شاهدان أو ثلاثة بأخلاقهم الحسنة، ويشهد لهم جماعة بأنهُ متزوج امرأة واحدة ويربي أولاده تربية صالحة[٧١].

يتضح من هذا، إن الكهنوت في العهد الجديد امتداد من المسيح إلى تلاميذه من بعده، ثم إلى رجال الدين وظهرت درجات الكهنوت عندهم، ولهذه الدرجات شروط وطقوس تمارس عند تعيينه، وجعلت الكنيسة الكهنوت سراً من أسرارها السبعة المقدسة، وهذا السر يناله الكهنة وقت رسامتهم التي لا حقَّ لأحد في إجرائها غير رؤساء الكهنة أو الأساقفة؛ لأنهم الذين لهم الامتياز الرسولي أن يمنحوا روح القدس بوضع اليد، كما

يقولون: «إنَّ الرسل القديسيين أقاموا في الكنائس التي أسسوها أساقفة وشمامسة ومنحوهم موهبة الخدمة بوضع أيديهم عليهم كما أمروهم أن ينوبوا عنهم في سياسة الكنيسة وخوّلوا لهم سلطان إقامة الأساقفة والقسوس في كل مدينة لرعاية شعب الله وإتمام الخدمة الإلهية»(٧٢).

المبحث الثالث
ملابس الكهنوت

أجمعت الكنائس قديماً وحديثاً على تخصيص ملابس خاصة برجال الكهنوت يلبسونها وقت الخدمة، وإن اختلفت تلك الملابس باختلاف البلاد والشعوب(٧٣).

وقد استعمل الكهنة ملابس وقت التقديس وهي سبعة:

أولاً: التونتية (القميص).

ثانياً: البدرشيل (للشماسة) والصدرة (للكهنة).

ثالثاً: الشملة (للكهنة) والبلين (لرؤساء الكهنة).

رابعاً: الأكمام.

خامساً: المنطقة أو الحياصة.

سادساً: البرنس.

سابعاً: التاج(٧٤).

بعد إيضاح أسماء الملابس الكهنوتية التي تستعمل وقت الخدمة، وإن لكل قطعةٍ منها معنىً روحياً في الكنيسة، ينبغي لي شرح المعاني التي تشير إليها الملابس الكهنوتية بالتفصيل:

أولاً- التونتية: ويسميها اليونان (استخارة) ومعناها في الأصل اليوناني (أخطو) أي أمشي بترتيب، وتشير إلى ثوب المسيح الذي ألقى عليه اليهود القرعة(٧٥). كما جاء في نص ذلك: «ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها، لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعةً»(٧٦). ولبسها بذكر الكاهن بوجوب لبس ثوب الفضيلة والطهارة، ومدارسة سر الخدمة بهدوء وتأنٍ وترتيب ونظام؛ لأنه بها يتجلى مع المسيح في هيكله(٧٧).

يشترك في لبسها جميع خدام المذبح على اختلاف درجاتهم وقد أشار معلمو الكنيسة بأن تكون واصلة إلى القدمين(٧٨). وعريضة على الأكتاف كما قيل: «لتذكر

الكاهن بأن يكون رحب الصدر واسع البال وديعاً حليماً وأن تكون أفعاله طبق مشيئة الله »[٧٩].

ثانياً- (البدرشيل): ومعناها في اليونانية، ما يعلق في العنق، وهو خاص بالشمامسة ويلبسه كبارهم على الجهة اليسرى تحت الأبط اليسرى إلى الكتف اليمنى وطرفاه متدليان الواحد من الأمام والآخر من الخلف، وصغارهم يلبسونها على شكل صليب من الخلف دلالةً على حملهم الصليب[٨٠]، ونص ذلك: «حينئذٍ قال يسوع لتلاميذه إن أراد أحد أن يأتي ورائي فيلنكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني»[٨١]، ومن الأمام على شكل حزام دلالةً على ضبط النفس والتهيؤ للخدمة، وقد كان قديماً يضع على هيأة شكل مثلث الزوايا إحدى زواياه مدلاة من خلف، وطرفاه كالأجنحة نازلان على الكتفين ويعلق في العنق، إشارة إلى وظيفتهم التي هي خدمة الله وبها يشبهون الملائكة المعينين للخدمة[٨٢].

أما (الصدر) له فتحة في أعلاه ويلبس في العنق ويتدلى إلى الإمام فقط للقدمين، وهو خاص بالكهنة ورؤسائهم، ويلبسونه إشارة إلى حمل نور المسيح الواجب أن يحملوه كما جاء: «لأنَّ نيري هين وحملي خفيف»[٨٣]، ورئيس الأساقفة ينقش عليه صور الرسل الأثنى عشر، ويتذكر لابسه بأنه يجب أن يكون مماثلاً في أقواله وأعماله رسل المسيح وبأنه يحمل شعبه كالمسيح على منكبه بالوعظ والتعليم حافظاً لهم في قلبه ذاكراً إيّاهم في صلواته، وأن يكون مائلاً إلى الحق وضميره إلى الحكم في القضاء بالعدل، ويذكر الكاهن بالحبل الذي جعل في عنق المسيح عندما مسك[٨٤].

ثالثاً- (المنطقة): وتسمى في الاصطلاح الكنسي (حياصة) وهي عبارة عن حزام من الحرير أو القصب أو الفضة، يلبسها رئيس الكهنة ليشدّ بها وسطه وقت الخدمة، وذلك للدلالة على مقامه والبركات التي يمنحها لكنيسته، ودلالةً على سمو مقام الكهنوت المسيحي، وتشير إلى تيقظ الرعاة الدائم وحركاتهم ودأبهم على خدمة الله وفقاً لقول المسيح: «لتكن أحقاؤكم ممنطقة»[٨٥]، كما أن اللابس الثوب الطويل بلا منطقة غير متأهب للسفر أو الخدمة الإلهية، أما الذي يرتديها فهو عازم على العمل وشارع فيه... الخ[٨٦].

ويقول عند لبسها: «حللت مسحي ومنطقتي فرحاً لكي تترنم لك روحي ولا تسكت يا ربِّ إلهي إلى الأبد أحمدك»[٨٧].

رابعاً- (الأكمام): وهي خاصة بالكهنة ورؤسائهم لتخلص أيدي الكاهن وقت الخدمة[٨٨]، وتشير إلى الوثاق الذي ربط به يسوع وهو مساق إلى بيلاطس وربطه مكتوف اليدين وقت الجلد، وفي الوقت نفسه تذكر الكاهن بوجوب الجهاد في مصارعة العدو[٨٩].

خامساً- (الشملة): وهي تشبه العمامة التي كان يلبسها رئيس الكهنة قديماً، توضع على الرأس وتطوى كعمامة وتدلى من خلف القدمين، وهي قطعة من القماش مستطيلة مرسوم عليها صليبان أحدهما على الرأس والآخر على الظهر، وقد تغيّر شكلها الآن فصارت تعمل على شكل مدور مقور يلبس في الرأس قريب من شكل التاج وتسمى « طيلسانة»[٩٠].

أما (البلين) فهو خاص برئيس الكهنة يلبسه على صدره ثم يطوي الطرف الواحد على كتفه من الأبط الأيمن على الكتف اليسرى على ثديه اليمنى ثم ينقل الطرف الآخر من تحت الأبط الأيسر إلى الكتف الأيمن إلى الثدي اليسرى بكيفية أن يكون من أمام وخلف على شكل صليب وهو يذكر لابسه بالصليب الذي حمله يسوع وهو مساق إلى الصلب[٩١]، كما جاء في نص ذلك: «فحينئذٍ أسلمه إليهم ليصلب فأخذوا يسوع ومضوا به، فخرج وهو حامل صليبه..»[٩٢].

سادساً- «البرنس»: هو رداء واسع مفتوح من الأمام بلا أكمام وهو من ضمن ملابس الخدمة التي أمر الله قديماً، ويشير إلى عناية الله التي تحيط به وتستره من كل جهة ويذكره بالرداء الذي ألبسه هيرودس المسيح وقت الصلب[٩٣].

سابعاً- (التاج): خاص برئيس الأساقفة (البطريك) ويصنع من الحرير والقصب المخيش أو الذهب مدوراً كالكأس من الأسفل، ورقيقاً من الأعلى، وعليه تنقش صورة المسيح مصلوباً، ويلبسه رئيس الأساقفة على مثال شركائه العلويين الذين يخدمون الله في الهيكل، ويلبسه وقت الخدمة فقط، إشارة إلى أكليل الشوك الذي وضع على رأس يسوع وقت الصلب، ويدلُّ على سلطان رئاسة الكهنوت المعطى له، والذي صار به وكيلاً للمسيح ونائباً عنه، ويخلعه عند قراءة الإنجيل خضوعاً وإجلالاً للرب واحتراماً له[٩٤].

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة في سر الكهنوت نأتي على ذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

١. سر الكهنوت من أسرار الكنيسة السبعة عند الكاثوليك والأرثوذكس، ويجعلون له درجات منها الأسقف والقس والشماس وغيرها، ويجعلون لكل درجة حقاً خاصاً يمارس عند تنصيب الشخص له.

٢. يعتقدون أن آباء الكنيسة عندهم سلطة منحتها لهم الأناجيل، وهي سلطة دينية وهذه السلطة موروثة من المسيح التي أعطاها لتلاميذه ومن بعدهم إلى رجال الدين، بل وأعطوا أنفسهم سلطة عليا على من دونهم من النصارى وجعلوا أنفسهم وسطاء بين الله والإنسان، فالكنيسة تعتقد أن الله قد جعل في أيدي رجال الدين ما لم يجعله في يد أحد؛ وذلك لأنهم هم الذين يقبلون التوبات ويغفرون السيئات وبأيديهم صلاح الأحياء، ويعتقدون بعلاقة مباشرة بين الله وبينهم، فلا تمارس الأسرار إلاّ على أيديهم، وإذا مارسها الناس فلا يؤمنون بالكهنوت ولا الاعتراف بالخطايا، إذ إنَّ ذلك كله لون من الوساطة.

٣. تختلف الكنائس المسيحية حول سر الكهنوت، فالكاثوليك والأرثوذكس تعترف به وإنه من الأسرار السبعة، بينما البروتستانت لا تعترف به، ويقولون إنه لا كهنوت في العهد الجديد، وينادون بكاهن واحد وهو المسيح دون غيره، ومن يدعى قساً من الطوائف البروتستانتية لا يقصد به إنه كاهن، إنما هو لقب يعني عندهم إنه خادم أو راعٍ أو معلمٍ، وليس كاهناً يمارس الأسرار ولا يؤمنون برئاسة الكهنوت، وعلى ذلك فإنهم لا يعترفون بدرجات الكهنوت.

٤. إنَّ لرجال الكهنوت ملابس خاصة، لتميزهم عن بقية الرعية.

٥. أوصي الباحثين الاعتناء بدراسة الأديان والمذاهب؛ لأنَّ دراستها توقفنا على معرفة الحق من الباطل، كما أنه لا بُدَّ من دراسة الكتب المسيحية المقدسة لديهم دراسة تخصصية دقيقة لمعرفة ما يأتلف منا وما يختلف مع الإسلام. وعلى المؤسسات أن تتبنى طبع وتحقيق المصادر والمراجع والمخطوطات التي يحتاج إليها الباحثون، إذ يفتقرون إلى المصادر في هذا الصدد.

والحمدُ للهِ الذي بنعمتهِ تتم الصالحات.

هوامش البحث

(١) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تيماثاوس ٤: ١٤.

(٢) الكاهن: كلمة مشتقة من الكلمة العبرية (كوهين)، كما تدلُّ على الإنباء بأموره تعالى للآخرين ، كهنوت المسيح، عوض سمعان، همسات حيّة/١.

(٣) معجم مختار الصحاح، تأليف: الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، قراءة وتعليق وضبط وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م/٣٥٧، لسان العرب، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم أبي منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، حققه وعلّق عليه: أحمد سالم الكيلاني، حسن عاجل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١١م، ج١٧/٩٠ مادة (كهن).

(٤) الكنيسة: اسم سرياني معناه (مجمع)، والكلمة اليونانية المستعملة في العهد الجديد (إكليزيا) فإنها تعني مجمع المواطنين في بلاد اليونان التي كانت الحكومة تدعمهم للتشريع، وقد استعملت الكلمة للدلالة على مجمع المؤمنين، إذ كانوا يجتمعون في أوقات منتظمة معينة، أو كما تسمح الفرصة للعبادة والصلاة، ولما تكاثر عدد أتباع يسوع في مدن متعدّدة بدأوا باستعمال كلمة (كنائس) بصيغة الجمع عليهم، وكانت الجماعة الواحدة في كل بلد تدعى كنيسة، وقد تستعمل لفظ كنيسة الآن للتمييز بين طائفة وأُخرى بين الطوائف المسيحية، يُنظر: قاموس الكتاب المقدس، تأليف: مجموعة من أساتذة اللاهوت، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط٢، ١٩٧١م/٧٨٨-٧٨٩، وموسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، ١٩٩٣م/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٥) المنجد، الأب لويس معلوف اليسوعي، مجلة فتاة الشرق، ١٩٢٨م/ ٧٤٧.

(٦) الأسقف: كلمة يونانية الأصل (نيسكبس Episopo) معناها المراقب أو الناظر، وكان اليونان يطلقونها على آلهتهم، ثم أطلقوها على أصحاب المراكز المدنية العليا. وفي الكنيسة سمى بها رؤساء الكهنة بنوع خاص، ويدعى الأسقف بالكتاب المقدس شيخاً وتشير رسائل الرسل في الكثير من الأحيان إلى زعماء الكنائس فتجعلهم رؤساء أو مدبرون أو ملائكة أو رعاة أو شيوخاً. وأكثر هذه الألقاب استعمالاً هو الأسقف أو الشيخ، الأسرار السبعة بحسب معتقد وطقس الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، تأليف: المطران سوبربوس زكا عيواص والأب إسحاق ساكا، مطبعة شفيق، بغداد، ط١،

١٩٧٠م/١٤٩، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، د. ميخائيل مكسي سكندر، إشراف: الأنبا متاؤس، مكتبة المحبة، ج١/١١٥.

(٧) عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، القس بيشوى حلمي، مراجعة وتقديم: الأنبا بيشوى والأنبا موسى، والأنبا متاؤس، دار نوبار، ط١، ٢٠٠٧م/٣٣٩، الأنوار في الأسرار، تأليف: جراسيموس مسرة، ١٨٨٧م/٣٢٢، اللاهوت العقدي أسرار الكنيسة السبعة، الأنبا غريغوريوس، مكتبة المنتج الأنبا غريغوريوس، ٢٠٠٥م، ج٤/٣١٦.

(٨) مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، عرّبه: الأب البير، ودققه: المطران جان سليمان، دار الأديب، ٢٠١١م/١٣٠.

(٩) سنوات مع أسئلة الناس، أسئلة عقائدية وطقسية، البابا شنوه الثالث، ١٩٩٠م، ج٤/٣٨.

(١٠) أسرار الكنيسة السبعة، تأليف: حبيب جرجس، مكتبة المحبة، القاهرة، ط٤/١٥٠.

(١١) يسوع: هو أحد الأسماء التي دُعي بها السيد المسيح، وهو اسم ذو أصل عبراني وهو: يهوشع (أو يشوع)، ويعني (يهوه يخلص)، أي أن اسم (يسوع) ذاته يحمل في دلالته معنى (الخلاص)، تاريخ المسيخ الدجال وعقيدة المخلّص والمهدي المنتظر في اليهودية والمسيحية والإسلام، تأليف: إسماعيل حامد، دار طيبة للطباعة والنشر، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠١٢م/٨٠.

(١٢) عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية/٣٩٩، الأسرار السبعة في سطور وآيات، الأنبا موسى، مكتبة الشباب إيمانيات/٢٩.

(١٣) متى: ١٠: ١.

(١٤) لوقا ٦: ١٣، ويُنظر: يوحنا ١٥: ١٦.

(١٥) عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية/٣٩٩، الأسرار السبعة في سطور وآيات/٢٩.

(١٦) لوقا ١٠: ١.

(١٧) عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية/٣٩٩، الأسرار السبعة في سطور وآيات/٢٩.

(١٨) يوحنا ٢٠: ٢١-٢٣.

(١٩) متى ٢٨: ١٨-٢٠، ويُنظر: مرقس ١٦: ١٦.

(٢٠) رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٤: ١١-١٢.

(٢١) متى ١٨: ١٨.

(٢٢) يوحنا ٢٠: ٢١-٢٣.

(٢٣) متى ١٠: ١٤-١٥، لوقا ١٠: ١٦.

(٢٤) لوقا ١٠: ١٦.

(٢٥) متى ٢٨: ٢٠.

(٢٦) اللاهوت المقارن، البابا شنوده الثالث، دار الأنبا رويس، العباسية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م، ج١٢/١، ويُنظر: اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، تأليف: القس يوحنا سلامة، مكتبة مارجرجس، مصر، ١٩٩٩م، ج٢/٢٠٤-٢٠٧.

(٢٧) نظم الياقوت، الأنبا ايسوذورس، ١٨٩٥م/٣٣، اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، ج٢/٢٠٧.

(٢٨) الكهنوت، البابا شنوده الثالث، ط٣، ١٩٨٩م، ج٢/٨٧.

(٢٩) رسالة بطرس الرسول الأولى ٢: ٢٥.

(٣٠) الكهنوت، البابا شنوده/٦٧-٦٨، ويُنظر: الأسرار السبعة بحسب معتقد الكنيسة/١٤٩.

(٣١) أعمال الرسل ٢٠: ٢٨.

(٣٢) يوحنا ٢٠: ٢١-٢٢.

(٣٣) متى ٢٨: ١٨-٢٠.

(٣٤) الكهنوت، البابا شنوده الثالث، ج٦٨/١، الأسرار السبعة بحسب معتقد وطقوس الكنيسة /١٤٧.

(٣٥) رسالة بولس الرسول إلى تيطس ١: ٧.

(٣٦) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٤: ١-٢.

(٣٧) المطرنية: جمع مطران هي كلمة معربة من اليونانية (مطرو بوليتس) أي أُم البلد وهي أقل من رتبة البطريك وأرقى من الأسقفية، المجموع الصفوي، الصفي أبي الفضائل بن العسال، شرح مواده وأضاف عليه تذيلات: جرجس فليلوثاوس عوض، ١٩٠٨م، ج٥٨/١، الأسرار السبعة بحسب معتقد وطقوس الكنيسة/١٥٣.

(٣٨) البطاركة: جمع بطريك أو البطريك معناها رئيس الأساقفة وهي معربة عن اليونانية (باتبراخوس) ومعناها الأب الرئيس، وقد يختار أساقفة كل مدينة رئيساً لهم ويطلق عليه بطريك، وهو في الرئاسة على المسيحيين كموسى عليه السلام في الرئاسة على

بني إسرائيل، وهو الحاكم ورئيس الكهنة أو الأسقف، أو من يستخلفه في الحكم، دراسات في القوانين الكنيسية، الكتاب الرابع في المجموع الصفوي، لابن العسال، تحقيق: صليب سوريال، ١٩٩٢م، ج١/ ٥١، نظم الياقوت في سر الكهنوت/٦.

(٣٩) تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، نقله إلى العربية: د. فهيم عزيز، دار الثقافة، طبع: دار الجليل للطباعة، القاهرة، ط١، ج٢/٩٣-٩٤.

(٤٠) خوبيسكوبوس: لفظة يونانية الأصل، وتعني(أسقف المسارح)، وكان يسمى خليفة لأسقف المدينة على القرى والمزارع، وكان يدير الكنائس التي تحت رعايته، اللآلئ النفيسة، ج٢/٢١٨.

(٤١) ابروطس: هي لفظة يونانية معناها (نائب الأسقف)، لذا تُعدُّ وظيفته دون أسقف المسارح، وله أن يقضي في بعض الأحكام والقضايا وما أشكل عليه يرفعه إلى أسقفه ليحكم فيه، المصدر السابق، ج٢/٢١٨.

(٤٢) القس أو القسيس: لفظة سريانية (قشيش) و باليونانية أو الرومانية (ابريسفيثبروس) وبالقبطية (بيخللو) (niyehhol) وترجمتها بالعربية الشيخ، أسرار الكنيسة السبعة/٢٥٠، الجوهرة النفسية في علوم الكنيسة، تأليف: يوحنا بن زكريا المعروف بابن السباع (ق١٣) مراجعة وتقديم: الأنبا متاؤس، شرح وتعليق: دياكون د. ميخائيل مسكي إسكندر، مكتبة المحبة، ٢٠٠٠م، ٨٣، ٨٤.

(٤٣) اللآلئ النفيسة، ج٢/٢١٧، أسرار الكنيسة السبعة/٢٥٤.

(٤٤) رسالة بولس الثانية إلى أهل ثيماثاوس ٢: ٢.

(٤٥) أعمال الرسل ١٤: ٢٣.

(٤٦) القمص: هي لفظة يونانية الأصل ومعناها (كبير القسوس) أو (المدبر) ولا فرق بينه وبين الخوربيكوبوس إلاّ من حيث الشرطونية، وعليه قراءة التحليل على كل قسيس يقدس، وله الطقس(عليه الدور في الصلاة في الخدمة أي (يصلي) القداس في ذلك اليوم، فأعطوه الرئاسة على القسوس فما دون، يُنظر: اللآلئ النفيسة، ج٢/٢١٨، والجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة/٨٤.

(٤٧) اللآلئ النفيسة، ج٢/٢١٨.

(٤٨) أسرار الكنيسة السبعة/٢٥٤.

(٤٩) الشماسية: مفردها شماس لفظة سريانية معناها (خادم) وهو خادم الأسقف والقسيس في أثناء قيامهما بالصلوات والأسرار الإلهية، ويتفقد الفقراء والأرامل والمرضى، ومدبر أوقاف الكنيسة وكان يعظ بتفويض من الأسقف، الدرر النفيسة في تاريخ الكنيسة، البطريك افرام الأول برصوم، ١٩٥٧م/٣٩٥.

(٥٠) أسرار الكنيسة السبعة/٢٥٤.

(٥١) أعمال الرسل ٦: ٣-٦.

(٥٢) أبودياكون: أو الأبوذياقن لفظة يونانية معناها نصف شماس. جمع أبدياقونية، وهو دون الشماس ومساعده، تنحصر وظيفته في إخراج الموعظين وغير المؤمنين من الكنيسة في أثناء تقديم الذبيحة الإلهية، وحفظ الأبواب وحراستها لئلا يدخل إليها احد من غير المؤمنين، الأسرار السبعة بحسب معتقد وطقس الكنيسة/١٥٦.

(٥٣) أوغنسطس: أي القارئ وظيفته تلاوة القراءات المقدسة على المنبر، المصدر السابق/١٥٦.

(٥٤) ابصليتس: المرتل وظيفته الاشتراك في الترتيل، وهذا لا يكون عن طريق الرسامة، بل بأمر الأسقف وإذن منه، يُنظر: الدرر النفيسة/٣٩٦، الأسرار السبعة بحسب معتقد وطقس الكنيسة/١٥٦.

(٥٥) رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٣: ١-٢، رسالة بولس الرسول إلى تيطس ١: ٥-٦.

(٥٦) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٧: ٣٩.

(٥٧) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل: شرح الرسالة الأولى إلى تيموثاوس، د. وليم إدي، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، ١٩٧٣م/١٨-١٩.

(٥٨) رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ٣: ٣، رسالة بولس الرسول إلى تيطس ١: ٧، رسالة بطرس الرسول الأولى ٥: ٢.

(٥٩) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل شرح الرسالة الأولى إلى تيماثاوس/٢٠.

(٦٠) رسالة بولس الأولى إلى تيماثاوس ٣: ٤-٥.

(٦١) رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٣: ٦-٧.

(٦٢) المجموع الصفوي، ج١/٢٤-٣٣.

(٦٣) المجموع الصفوي، ج١/٣٥.

(٦٤) المصدر نفسه، ج١/ ٨٧-٨٨.

(٦٥) المجموع الصفوي، ج١/٩١.

(٦٦) رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٣: ٨-١٠.

(٦٧) الكنز الجليل: شرح الرسالة الأولى إلى تيموثاوس/٢١.

(٦٨) رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٣: ١١، رسالة بولس الرسول إلى تيطس ٢: ٣.

(٦٩) الكنز الجليل: شرح الرسالة الأولى إلى تيموثاوس/٢٢.

(٧٠) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تيموثاوس ٣: ١٣، متي ٢٥: ٢١.

(٧١) المجموع الصفوي، ج١/٩٥.

(٧٢) أسرار الكنيسة السبعة/١٥٩.

(٧٣) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٢٤.

(٧٤) المجموع الصفوي/١٢٣.

(٧٥) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٢٩، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة/٩٦.

(٧٦) متى ٢٧: ٣٥.

(٧٧) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٢٩.

(٧٨) المجموع الصفوي/١٢٣.

(٧٩) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٢٩.

(٨٠) المصدر نفسه، ج١/٢٣٠.

(٨١) متى ١٦: ٢٤.

(٨٢) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٣٠.

(٨٣) متى ١١: ٣٠.

(٨٤) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٣٠-٢٣١، ويُنظر: المجموع الصفوي/١٢٣.

(٨٥) لوقا ١٢: ٣٥.

(٨٦) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٣١.

(٨٧) مزامير ٣٠: ١١.

(٨٨) الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة/٩٦.

(٨٩) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٣٢.

(٩٠) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٣٣، المجموع الصفوي/١٢٢.

(٩١) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٣٣.

(٩٢) يوحنا ١٩: ١٦-١٧.

(٩٣) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٣٣، الجوهرة النفيسة/٩٧.

(٩٤) اللآلئ النفيسة، ج١/٢٣٥.

المصادر والمراجع

١. الأسرار السبعة بحسب معتقد وطقس الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، تأليف: المطران سويريوس زكا عيواص، والأب إسحاق ساكا، مطبعة شفيق، بغداد، ط١، ١٩٧٠م.

٢. الأسرار السبعة في سطور وآيات، الأنبا موسى، مكتبة الشباب إيمانيات.

٣. أسرار الكنيسة السبعة، تأليف: حبيب جرجس، مكتبة المحبة، القاهرة، ط٤.

٤. الأنوار في الأسرار، تأليف: جراسيموس، مسرة، ١٨٨٧م.

٥. تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، نقله إلى العربية: د. فهيم عزيز، دار الثقافة، طبع: دار الجليل، القاهرة، ط١.

٦. تاريخ المسيخ الدجال وعقيدة المخلّص والمهدي المنتظر في اليهودية والمسيحية والإسلام، تأليف: إسماعيل حامد، دار طيبة للطباعة، الناشر: مكتبة النافذة، ط١، ٢٠١٢م.

٧. الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، تأليف: يوحنا بن زكريا المعروف بابن السباع (ت ١٣)، مراجعة وتقديم: الأنبا متاؤس، شرح وتعليق: دياكون، د. ميخائيل مسكي إسكندر، مكتبة المحبة، ٢٠٠٠م.

٨. دراسات في قوانين الكنيسة الكتاب الرابع في المجموع الصفوي، لابن العسال، تحقيق: صليب سوريال، ١٩٩٢م.

٩. الدرر النفيسة في تاريخ الكنيسة، البطريك افرام الأول برصوم، ١٩٥٧م.

١٠. سنوات مع أسئلة الناس عقائدية وطقسية، البابا شنوده الثالث، ١٩٩٠م.

١١. عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، القس بيشوى حلمي، مراجعة وتقديم: الأنبا بيشوى، الأنبا موسى، والأنبا متاؤس، دار نوبار، ط١، ٢٠٠٧م.

١٢. قاموس الكتاب المقدس، تأليف: مجموعة من أساتذة اللاهوت، صدر عن مجموع الكنائس في الشرق الأدنى، ط٢، ١٩٧١م.
١٣. الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٨٨م.
١٤. الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، شرح الرسالة الأولى إلى أهل تيموثاوس، د. وليم إدي، صدر عن مجموع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، ١٩٧٣م.
١٥. الكهنوت، البابا شنوده الثالث، ط٣، ١٩٨٩م.
١٦. كهنوت المسيح، عوض سمعان، همسات حيّة.
١٧. اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة، تأليف: القمص يوحنا سلامة، مكتبة مارجرجس، مصر، ١٩٩٩م.
١٨. اللاهوت العقدي أسرار الكنيسة السبعة، الأنبا غريغوريوس، مكتبة المنتج غريغويورس، ٢٠٠٥م.
١٩. اللاهوت المقارن، البابا شنوده الثالث، دار الأنبا رويس، العباسية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م.
٢٠. لسان العرب، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم أبي منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، حققه وعلّق عليه: أحمد سالم الكيلاني، حسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
٢١. المجموع الصفوي، الصفي أبي الفضائل بن العسال، شرح مواده وأضاف عليه تذيلات: جرجس فيلوثاوس عوض، ١٩٠٨م.
٢٢. مختصر تعليم الكنيسة الكاثوليكية، عرّبه: الأب البير، ودققه: المطران جان سليمان، دار الأديب، ٢٠١١م.
٢٣. معجم مختار الصحاح، تأليف: الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، قراءة وتحقيق وضبط وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٢٤. المنجد، الأب لويس معلوف اليسوعي، مجلة فتاة الشرق الأوسط، ١٩٢٨م.
٢٥. موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، د. ميخائيل مكسي إسكندر، إشراف: الأنبا متاؤس، مكتبة المحبة.
٢٦. موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، ١٩٩٣م.